اصل الحروف الهجائية وانتشارها

للسيد طه باقر

أمين المتحف العراقي

ليست الحروف الهجائية المعروفة الا طريقة من طرق الكتابة العديدة ، كالكتابة الصورية Pictography والكتابة الرمزية Ideography غير ان الحروف الهجائية تختلف عن كل هذه الطرق الكتابية بكونها طريقة اصطلاحية للكتابة، وبكون العلاقة بين الحرف والصوت علاقة اصطلاحية وليست علاقة لازمة ، على حين ان الحال في الانواع الاخرى الكتابات تختلف عن ذلك ، حيث ان العلاقة بين العلامات والاشياء التي تمثلها تلك العلامات علاقة لازمة اساسية • ويمكن البت بان هذه الانواع من الكتابات تمثل ادوارا للكتابة أقدم من الدور الهجائي ، ويمكننا كذلك ان نجد ادوارا اخرى للكتابة أقدم من الدور الصوري والدور الرمزي • فقد نجد اساليب اخرى شائعة الاستعمال حتى هذا اليوم كالوسائل الاصطلاحية المستعملة لمساعدة الذاكرة في تسجيل حوادث واشياء مادية برموز وعلامات مصطلح عليها :- منها عمل الانشوطات والعقد في قطعة من القماش او حبل بعد الاصطلاح على ما تقوم به كل عقدة من المعاني والدلالات • وتوجد طريقة اخرى استعملها سكان « بيرو » وهي تشبه طريقة العقد وتسمى بالاسبانية quipo قوامها ان عصا مفرضة يربط بها عدة خيوط ذات الوان مختلفة ، كل لون له معنى خاص مصطلح عليه • ويزين هنود امريكة الشمالية الانطقة المصنوعة من جلد الغزال بانواع من الخرز كانت الوانها ومواضعها في الانطقة تستعمل لتسجيل حوادث تاريخية بدرجة متقنة تقريبا •

وبالاجمال يمكننا ان نستخلص اربعة ادوار للكتابة :

١ ـ دور الاشارات والرموز •

٢ ـ الدور الصوري Pictography والدور الرمزي Ideography والفرق بين الطريقة الصورية والطريقة الرمزية ان في الطريقة الاولى تمثل الصورة نفس الشيء المراد التعبير عنه ولكن الصورة في الطريقة الثانية تمثل فكرة لا شيئا ماديا • فمثلا صورة انسان باضلاع بارزة تعبر عن فكرة الجوع ، او صورة عين دامعة تعبر عن فكرة الحزن ... وهكذا •

٣ ـ ودور ثالث يمكننا ان نسميه بالدور

الانتقالي او الدور الكتابي المختلط • ويميز هذا الدور باستمرار استعمال الرموز Ideography مع اضافة رموز اخرى ذوات دلالات صوتية كل منها يؤلف مقطعا • استعمل هذه الطريقة المختلطة بعض شعوب العالم المتمدن القديم منهم السمريون والبابليون والمصريون والحثيون والصينيون والمايا Mayas والازتك Aztecs في امريكا • اما تفسير نشوء هذه المقاطع فهو ان الصور التي كانت تعبر عن الاشياء نفسها في الدور الصوري أصبحت تستعمل ، زيادة على التعبير عن شيء مادي او فكرة ، لتمثيل صوت ذلك الشيء بهيئة مقطع ، وبجمع عدة مقاطع كان يتسنى كتابة كلمات بعد تقطيعها الى مقاطعها المكونة منها • مثلا :ـ الصورة التي كانت تمثل الفم عند السمريين أي « كا » أصبحت تستخدم لرسم المقطع « كا » وصارت عدا أنها تعني فما تستعمل لكتابة كلمة «كامل» مثلا وذلك باضافة مقطع آخر وهو « مل » الى المقطع الاول • مثال آخر :ـ اذا اراد الكاتب السمري ـ البابلي ان يكتب كلمة « خالد » مثلا فانه ان شاء ان يستعمل مقطعين ، وهما « خا » و « لد » بغض النظر عن ان « خا » كانت في الاصل صورة السمك ولفظة « لد » صورة الثور او الطفل ولفظهما ، او قد يستعمل في بعض الاحايين ثلاثة مقاطع وهي « خا ـ لـ ـ اد » ، وهكذا ••• ومما يلاحظ في تطور الكتابة في هذا الدور السرعة والاختصار والاختزال في رسم المقاطع ، اذ انه لما أصبحت صورة الشيء تستعمل في التعبير عن لفظ ذلك الشيء بهيئة مقطع لاستعماله مع مقاطع اخرى لرسم الكلمات صار الكتاب يميلون الى رسم صور المقاطع بصورة سريعة مختصرة مفضلين السرعة على اتقان رسم الصورة حتى تطورت تلك الصور وبعد التشابه بين اشكالها وصور الاشياء التي كانت تمثلها وازداد هذا التباعد لما بعد الزمن بين نشوء هذا الدور وزمن شيوعه بصورة شاملة حتى آل الامر الى ان أصبحت اشارات وعلامات اصطلاحية كل واحدة منها بهيئة مقطع كان أصله صوت لفظ الشيء ، وصورته صورة ذلك الشيء • وكانت هذه النتيجة طبيعية لان الغاية من المقطع أصبحت للتعبير عن اصوات لا لتمثيل صور الاشياء كما في الكتابة الصورية وهكذا انحطت الكتابة الصورية ولكن حل محلها طريقة جديدة سليمة سهلة لتدوين المعاني المجردة والاشياء المادية •

٤ ـ دور حروف الهجاء : وهو الدور الصوتي الخالص الذي عليه الآن معظم الشعوب المتحضرة • وحروف الهجاء أصلح شكل تطورت اليه الكتابة اذ تتصف بمزايا عديدة منها سهولة تعلمها ايام الطفولة ، وسهولة استعمالها في رسم كلمات لغات مختلفة بدرجة متقنة مرضية ، ثم هي حروف قليلة العدد اذا قيست بالعدد الكبير من المقاطع او الصور التي حلت محلها • وقبل ان نبدأ بالبحث في قصة أصل هذه الحروف وانتشارها علينا ان نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا وهي انه كان من الممكن لشعوب عديدة ان تخترع لنفسها بنفسها الطرق الكتابية الاخرى من صورية الى

رمزية وذلك بدون اقتباس او اعتماد ، الا ان الامر فى الحروف الهجائيـة يختلف عن ذلك بكونها اخترعها شعب واحد ومرة واحـدة ومنه اقتبستها الاقوام الاخرى بطـرق الاستـعارة وسيكون البحث عن هـذا الشعب العظيم وأصل الحروف الهجائية وتطورها وتفرعها موضوع هذه الكلمة فى الصفحات الآتية •

يكاد ينحصر الجدل العلمى فى نشوء حروف الهجاء فى بضع مدارس يضم كل منها طائفة من الباحثين • الا ان هناك مدرستين رئيستين احداهما ترى وتبرهن على ان أصل حروف الهجاء يجب ان يرجع الى الخط المصرى القديم ، والاخرى ترى بأن لديها من الادلة والبراهين ما يكفى ان يرد أصـل حروف الهجـاء الى الخط المسمارى البابلى • ولاهمية هذا الجدل من الوجهة التاريخية والعلمية فيما يخص هذا الموضوع المهم ، ولكى نقف على سير البحوث الكثيرة التى كتبت فى هذا الموضوع ، وقبل ان نثبت هنا آخر ما توصل اليه العلماء حول أصل الخط العالمى ، يجمل بنا ان نورد شيئا عن بعض اتباع كل من المدارس المهمة مع خلاصة آرائهم وبراهينهم :-

من القائلين بالاصل المصـرى « دى روجـه De Rougé الذى يرى اشتقاق الحروف الفينيقية من الخط المصرى الهيراطيقى ، ويتبعه فى آرائه « الدكتور اسـحق تيلر "Dr. Isaac Taylor فانه يرى ان احتلال الساميين لمصر دام عدة قرون وان أصل الخط السامى مرتبط بهذا الاحتلال • وان على ذلك أدلة كثيرة منهـا الدلالة الخارجيـة وهى ان اقامة الاسرائيليين فى مصر كانت معاصرة لزمن الهكسوس وقبل ان يجيء العبرانيون الى مصر لم يكن فن الكتابة معروفا عندهم ، ولكنهم لما خرجوا منها كان ذلك الفن معروفا عندهـم ، وعلى هذا يكون الاستنتاج واضحا ، اذ يجب ان يكونوا قد اقتبسوه من الشعوب التى كانت تقطن الدلتا (١)• ومن اتباع هذه المدرسة « جون بيترس The Rev. John P. Peters (٢) • وكذلك فلنـدرز بترى Flinders Petrie القائل بان نشأة حروف الهجاء كانت فى مصر ولكنـه ليس من الخط الهيروغليفى او الهيراطيقى او الديموطيقى ، بل هنـاك عـلامات او رموز أكتشفت فى المقـابر الملكية للسلالة الاولى، وهى تختلف عن الهيروغليفى المعروف ، وقد تطورت هذه الرموز والعلامات الى حروف هجائيـة اخيرا • وان ما نسـميه بالخط الفينيقى كان شائعا قبل بدء النفـوذ الفينيقى واما مـا يعزى اليهـم فهو انتخـاب مجموعـة صغيرة من تلك الرموز لاستعمالها ارقاما انتشرت منهم الى الشعوب الاخرى (٣) •

(١) انظر كتابه : Isaac Taylor, *The Alphabets,* (Second edition) p. 145.

(٢) انظر مقالته فى مجلة : *Journal of the American Oriental Society,* First half, Vol. 22 (1901), pp. 177-198.

(٣) انظر مقالته المعنونة "The Royal Tombs of the First Dynesty" فى مجلة *The First Part of the 18th. Memoir of the Egyptian Exploration Fund,* pp. 31-32 and plates 52 f.

ان أضعف ناحية فى هذه النظرية هى ان القائلين بها لم يستطيعوا ان يعرفوا او يفسروا تلك العلامات التى يزعمون اشتقاق الحروف الفينيقية منها • على ان أقوى ما يستند اليه اتباع هـــذه المدرســة هو انهم يستبعدون اشتقاق الحروف الفينيقيــة من الخط المسمارى البابلى ذلك لان الحروف الهجائية الفينيقية هى حروف هجائيــة صوتيــة مع ان الخط المسمارى مكون من مقاطع بخلاف الخط المصرى الــذى يشترك مع الخط الفينيقى فى طبيعته فى الصفة الهجائية الصوتيــة Acrophony وهو الامر الذى زين لاتباع هذه المدرسة انتخاب الخط المصرى أصلا للحــروف الفينيقيــة • ويضيفون الى حجتهم هـــذه ان فى الوقت الذى انتشرت فيه الكتابة واللغة البابلية فى الشرق الادنى (حوالى اوائل القرن الرابع عشر ق• م•) وذلك باستعمال ملوك الشرق الادنى لها فى مراسلاتهم الدبلوماسية التى اكتشفت الواحها فى « تل العمارنة » ، كان الخط البابلى فى هذا الوقت يحتــوى على المقــاطع وكانت العــلامات والرموز التى تمثل تلك المقاطع قد تطورت وبعد الشبه بينها وبين صور الاشياء التى كانت تمثلهــا بحيث لا يمكن اشــتقاق اى نــوع من الحروف الهجائية منها •

واخيرا انضم الى هـــذه المدرسة الدكتور « ألن كاردنر Alan Gardiner » فهو يرى فى حروف النقوش التى اكتشفها « فلندوز بترى » فى شبه جزيرة طورسينا سنة ١٩٠٤ مرحلة بين الخط المصرى الهيروغليفى والحروف السامية(٤)• ويخالفه فى رأيه هذا « هانزبوير Hans Bauer » فهذا يميل الى الاعتقاد ان الحروف الموجودة فى نقــوش طورســينا ليست الا النمــوذج الاصلى للحروف السامية بصورة مستقلة عن مصر (٥) • وسيأتى البحث فى حقيقــة نقوش طورسينـــاء وأهميتهــا •

اما المدرسة التى ترى الاصل البابلى فانهـــا تضــم طائفـــة كبيرة من المستشــرقين الثقــات من بينهم « ديكــه Deecke » الذى اقترح سنة ١٨٧٧ الاصل البابلى للخط الفينيقى (٦) • ويأتى بعــده « هومــــل Hommel » فانه يضيف الى نظرية الاصل البابلى حقيقة كون الخط العربى – الجنوبى اى الخط المعينى ، هو أقدم من الخط السامى – الشمالى أي الفينيقى الكنعانى وان حروف الهجاء جاءت الى الفينيقيين والى الشعوب الاخرى المجاورة لهم من جزرة العرب محل ولادتها ونشوئها (٧) • ومن

---

(٤) انظر مقالته فى مجلة
Journal of the Egyptian Archaeology, Vol. III, (1916) p. 1 ff.

(٥) انظر كتابه
Zur Entzifferung der neuentdeckten sinaischrift, (1918)..

(٦) انظر المجلة
Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (XXXI), p. 102 ff.

(٧) انظر كتابه
Südarabische Chrestomathie

العلماء من يخالف هذا البحاثة فى رأيه • فنجد مثلا «لدزبارسكى Lidzbarski» يرى الحقيقة على عكس ما ارتآه «هومل Hommel» لان الخط العربى الجنوبى أى المعينى يجب أن يكون قد اشتق من الخط السامى الشمالى • وهو يعتقد ايضا ان الخط الفينيقى اخترع فى حدود ١٢٠٠ ـ ١٠٠٠ ق• م• ، ومن الفينيقيين او الكنعانيين أخذ العرب خطهم ، وكذلك أخذ الاغريق خطهم من الساميين الشماليين فى العصر نفسه (٨) •

ومن اتباع هذه المدرسة «بايزر Peiser» و«زمرن Zimmern» • ويستند معظم القائلين بهذه النظرية الى شكل الخط الفينيقى اولا ، ثم الى ان اسماء الحروف الهجائية السامية التى يظن ان اشكالها الابتدائية الاولية ، المفروض اشتقاقها من الخط البابلى فى دوره الصورى ، كانت تصور الاشياء المادية التى تسمى بها الآن • وزيادة على مثل هذه البراهين يدحض اتباع هذه النظرية قول القائلين بالاصل المصرى بعدة براهين منها :ـ (اولا) لم تكن اللغة المصرية ولا الخط المصرى منتشرين فى الشرق الادنى خارج مصر • (ثانيا) ان اللغة البابلية والخط البابلى كانا منتشرين فى الشرق الادنى ولا سيما فى اوائل القرن الرابع عشر ق• م• فما بعد • (ثالثا) حتى فى الوقت الملائم لادخال الحروف المصرية الى الشرق الادنى وذلك فى زمن احتلال الاسرة التاسعة عشرة لفينيقية وفلسطين ، كانت اللغة البابلية والخط البابلى يستعملان فى تلك الاقطار فى المراسلات الرسمية بين الملوك المصريين وحكامهم واتباعهم فى تلك الاقطار (٩) •

يضاف الى هاتين المدرستين جماعة من البحاثين يمكننا ان ندعوهم بالموفقين ، مثل الاستاذ «فردريك ديلتج Friedrik Delitzsch» الذى يوفق بين المدرستين فيرى ان مخترعى الحروف الفينيقية اخذوا عن الخط المصرى الصفة الصوتية الهجائية Acrophony، ولكنهم اخذوا معظم حروفهم عن الخط البابلى المسمارى كما يستدل عليه باسماء تلك الحروف ، فان خمسة عشر حرفا من مجموع الحروف الفينيقية البالغ عددها اثنين وعشرين حرفا ، لها معان فى اللغات السامية ولا سيما فى اللغة البابلية وذلك بتحريف بسيط احدثه الفينيقيون أنفسهم حسبما اقتضته خصائص لغتهم • وهذا التحريف الفينيقى دليل ايضا على ان الحروف الهجائية اخترعها الفينيقيون او الكنعانيون لا الارميون ولا العرب الجنوبيون كما يرتأى البعض (١٠) •

(٨) انظر
Lidzbarski, *Ephemerirs Für Semitische Epgraphie*, Vol. I, prat 2.

(٩) انظر
Mc-Curdy, *History, Prophecy and the Monuments*, Vol. III, Section 873.

(١٠) انظر كتابه
Delitzsch, *Die Entstehung des ältesten Schriftsystems* (1897).

ومن الباحثين من يرى ان الخط الكريتي(١١) هو الذي اشتق منه الخط الفينيقي •

فان « ايفانس Evans » المنقب المشهور ، الذي كشف عن الآثار المهمة في جزيرة اقريطش (كريت) اول من قال بالاصل الكريتي للخط الفينيقي ، وهو الى ذلك يشارك المستشرق « كزينيس » الرأي في تفسير اسماء الحروف الفينيقية وعدها كلمات ذوات معان • فقد افترض ان تلك الحروف اشتقت من صور الاشياء المسماة بها تلك الحروف • وعد الادلة المبنية على تشابه الحروف الفينيقية بامها الكريتية ، يرتأي أصحاب هذه المدرسة امورا اخرى لتفسير ذلك الحادث التاريخي ، أهمها نزوح بعض القبائل الايجية من قريطش (كريت) وبعض الجزر الاخرى الى سورية وفلسطين • وأهم تلك القبائل «الفلسطينيون» الذين سمي بأسمهم القطر الفلسطيني (١٢)• ومن بين اتباع هذه المدرسة، مثل« فرايز D.S.A.Fries من يفترض ان الحروف الفينيقية نشأت من الخط الكريتي في جزيرة كريت نفسها ، وبعد ذلك جاءت بها تلك القبائل النازحة الى كنعان (١٣) •

آخر حقيقة عن اصل الحروف الهجائية

والآن بعد ان عرضنا تلك الآراء والنظريات المختلفة في اصل الحروف الهجائية نأتي في بحثنا الى آخر حقيقة توصل اليها العلماء الاثبات في أصل تلك الحروف (*) •

ومن السهل تتبع أصل الحروف اللاتينية المستعملة الآن في كثير من اللغات الاوروبية ورجعها الى الخط الاغريقي ، ولكن القضية التي

---

(١١) اكتشف حديثا في جزيرة اقريطش (كريت) بعض النقوش والمخطوطات المكتوبة بطريقتين من الكتابة : احداهما هيروغليفية تشبه الخط الهيروغليفي المصري بخصائص عديدة• والثانية ، وهي متأخرة في زمنها بالنسبة الى الطريقة الاولى، خطية وليست صورية كالطريقة الاولى• والقائلون بالاصل الكريتي للخط الفنيقي يفترضون ان الخط الكريتي الثاني هو الذي كان اصل الخط الفنيقي •

(١٢) كان « الفلسطينيون » Philistines قبائل محاربة نزحت في حدود القرن الثاني عشر ق• م• من جزيرة اقريطش (كريت) ومن الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى ، ثم استولت على قسم من ساحل سورية الجنوبي • ولقد نشبت بين الاسرائيليين وبينهم حروب عديدة حتى آل أمرهم اخيرا الى أن اختلطوا بالساميين وفقدوا قوميتهم وعنصرهم • وهناك كثير من الثقات من يجعل هذه القبائل نفسها التي اشارت اليها التوراة باسم أهل جزيرة « كافتور »

כפתור

واهلها بـ « الكافتوريم » أي انهم يجعلون كلمة « كافتور » تعادل كلمة كريت او كريد » • انظر سفر التكوين ١٠ ــ ١٤ وسفر التثنية ٢ ــ ٢٣ •

(١٣) انظر

D. S. A. Fries, *Zeitschrift des palästina Vereins* (1900), pp. 118-126.

(*) مقتبسة من رأي « مارتن شبرنكلنك » Martin Springling في كتابه :

The Alphabet, Its Rise and Development from the Sinai Inscriptions.

وقد رأى هذا الرأي قبل ذلك « هانزبوير » ، (انظر ص ٤٤) •

سبق ان اختصرناها هي معرفة مصدر الحروف الاغريقية نفسها ، ثم أصل الحروف السامية المتنوعة وعلاقة كل واحدة منها بالاخرى . وفي الاجابة عن هذه القضية تشعبت آراء العلماء كما سبق ذكره . غير ان النقوش الكتابية التي عثر عليها في السنوات الاخيرة اكثرت في مادة البحث مما سهل للعلماء معالجة هذه القضية المهمة نذكر منها :ـ (١) نقش الحجر المعروف بحجر « ميشع » ملك « مواب » الذي اكتشف في « ديبان » من اعمال شرق الاردن سنة ١٨٦٨ . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن « المؤابيين » ، ويقدر تاريخ تدوينه بحوالى ٨٥٠ ق.م. (١٤) . (٢) نقوش نذرية مقدمة الى « بعل لبنان » في قبرص . على ان هذه المخطوطات والنقوش السامية وان كانت تتصف بشيء من القدم فان اشكال الحروف الواردة فيها يجب ان تكون قد نشأت وتطورت من حروف اخرى أبسط منها، أي يجب أن تكون مسبوقة بأدوار تطورية أقدم، وهي على ذلك لا يمكن ان تكون أصل الحروف السامية المتأخرة . ولقد فطن الى هذا الامر غير واحد من الباحثين ممن رأى ان مثل هذه المخطوطات غير كافية لحل مشكلة أصل الحروف الهجائية ، فارجأ أمر حلها الى المستقبل يوم يعثر فيه على نماذج اخرى من مخطوطات أقدم عهدا وأكثر بساطة... هذا وان المستقبل لم يخيب ذلك الآمل حيث اكتشفت في شبه جزيرة طورسيناء نقوش كتابية اشتهرت باسم «مخطوطات طورسيناء» عثر عليها المنقب المشهور « فلندرز بتري Flinders Petrie » سنة ١٩٠٤ في « سرابيت الخادم » من طورسيناء حيث تركت البعثات المصرية القديمة الموفدة لاستخراج المعادن آثارا كثيرة . وتعد هذه المخطوطات على شيء كبير من الاهمية اذ تكون مفتاحا لحل أصل الحروف الهجائية فكثرت وتنوعت البحوث التي كتبت في صددها منذ اكتشافها حتى السنين الاخيرة . وأهميتها ناشئة عن كونها أبسط وأقدم نقوش سامية مكتوبة بحروف هجائية عثر عليها حتى الآن . بل هي على الارجح أول حروف هجائية عالمية منها نشأت بقية انواع الحروف الهجائية المعروفة ، كما سنورد ذلك في الصفحات الآتية . وقبل ان نفعل ذلك يحسن بنا ان نذكر أشهر من بحث في تلك المخطوطات فنقول ان أول من درسها وبحث فيها العالمان المستشرقان كاردنر Gardiner (١٥)

(١٤) انظر شكل النقش في كتاب « تاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفنسون (١٩٢٩) ص ١٠٦ . وكذلك النص والترجمة العربية في ذات المصدر من ص ١٠٦ ــ ١١٠.

(١٥) انظر مقالته *The Egyptian Origin of the Semitic* في مجلة *Journal of Egyptian Archaeology*, III, (1916), p. 1-6.

وسيتـه Sethe (١٦) وكذلك العالم الشهير «كرمه Grimme (١٧) ويأتى بعد هؤلاء «ليك Lake» و «بليك Blake» و «بتن Butin ممن سهلوا دراستها بنشرهم المصورات الاصلية لتلك النقوش (١٨) • واخيرا الاستاذ «مارتن شبرنكلنك Martin Springling» رئيس شعبة البحوث العربية فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو (١٩) • وممن ذكر شيئا عن هذه النقوش من المؤلفين العرب «نعوم بك شقير» (٢٠) •

واما ما يخص تاريخ هذه النقوش فقد استطاع «سيته» ان يحل مشكلتها فى دراسته المفصلة لها (٢١) • فقد جاء ذكر اسم الملك المصرى «فتاح Ptah» فى احد نقوش هذه الانصاب وهو رقم ٣١٥ • ومن الدلالات الاخرى امكن وضع زمنها فى القرنين العشرين والتاسع عشر ق• م• (اى فى زمن المملكة المصرية الوسطى) • ويضع البعض تاريخها فى زمن السلالة الثامنة عشرة او الثانية عشرة (٢٢) •

أما ما جاء فى «نقوش طورسيناء» فهى على الاكثر كتابات نذرية تبدأ عادة بحرف الجر السامى «على» أو «أل» الذى يقارب معناه «ل أو لاجل» • ويوجد عدد كبير منها مبتدىء باسم الشىء المنذور وعدد آخر يحتوى على اسماء رؤساء العمال الذين نذروا تلك الانصاب • ومما يلاحظ فى هذه النقوش ان حروفها الهجائية فى طورها الابتدائى ولا تزال صورها تمثل الاشياء المسماة بها (انظر الجدول المحتوى على تلك الحروف فى ش – ١)•

ولكى نوضح تاريخ تلك المخطوطات وأصلها نرجع قليلا الى تاريخ مصر القديم فنجد ان الملك «امنمحيت Amenemhet الثالث (١٨٤٩ – ١٨٠١ ق• م•) قد قام بمشاريع صناعية تجارية

---

(١٦) انظر مقالته
"Der Ursprung des Alphabets"
فى مجلة
Nachrichten der K. Gesellschaft der Wissenschaften zur Göttingen Geschäftliche Mitteilungen (1916), pp. 87-161.
كذلك انظر مقالته
"Die neuentdeckte Sinai-Schrift und die Entstehung der Semitischen Schrift"
وذلك فى المجلة نفسها •

(١٧) انظر
Grimme, *Althebäische Inschriften Von Sinai,* (1923).

(١٨) انظر المقالة
"The Serâbît Inscriptions"
فى مجلة
Harvard Theological Review, XXI, (1928) pp. 1-67.

(١٩) انظر
Martrin Springling, *The Alphabet, Its Rise,* etc., (Chicago, 1931).

(٢٠) كتابه «تاريخ سيناء» ص ٤٣٥ – ٤٤٢ •

(٢١) انظر مقالته فى المجلة
Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, LXXX, (1926), 40.

(٢٢) انظر دائرة المعارف البريطانية «الطبعة الرابعة عشرة تحت مادة "Sinai" •

١.	ا	الثور او رأس الثور
٢.	ب	البيت
٣.	ج	الكأس او البرعم فى الازهار
٤.	د	شجر الدردار
٥.	هـ	تمثال رجل تزم
٦.	و	الوتد أو المسمار
٧.	ز	العصا ؟
٨.	خ	الحرف الوحيد المشتق من كلمة مصرية تعنى الحزمة تحمل على الظهر
٩.	ي	اليد
١٠.	ك	نوع من الاطار
١١.	ل	اللية أو العقدة
١٢.	م	الميم (الماء)
١٣.	ن	النخاش (النهاش) الافعى أو الحية
١٤.	س	السمك
١٥.	ع	العين
١٦.	ف	« الفيأة » ، المتراس
١٧.	ص	المصيدة أو الصرة
١٨.	ق	خيط القياس مع عروة
١٩.	ر	الرأس
٢٠.	ش	السن
٢١	ت	الميسم لوسم الحيوانات (*)

(الشكل ــ ١)

(×)لتحليل الحروف الواردة فى نقوش طورسيناء انظر Martin Springling *The Alphabet*, p. 49.

عديدة في شبه جزيرة طورسيناء كما فعل ذلك قبله كثير من الملوك المصريين ، وكانت هذه المشاريع ترمي في الدرجة الاولى الى استخراج المعادن من المناجم التي في طورسيناء ، وكان من نتائج هذه المشاريع ان بنيت مقار ومحطات عديدة لاسكان العمال وايواء البعثات التي كانت تبعث سنويا الى هناك ، اشهرها المحل المعروف « بسرابيت الخادم » وهو المحل الذي عثر فيه على تلك المخطوطات • وقد خلف رؤساء العمال آثارهم هناك ، وهي تتكون عادة من الشواهد والانصاب المنذورة الى الالهة لتخليد اسمائهم وتمجيد اعمالهم (٢٣) ، وكان كثير من هؤلاء العمال من القبائل السامية القاطنة في منطقة طورسيناء وفي المنطقة التي تتاخم فلسطين • وتكاد الآراء تجمع على ان مؤلفي هذه النقوش هم رؤساء العمال ولما كانت لغة هذه النقوش سامية (ولا سيما الفرع الغربي منها كالكنعانية والفينيقية) لم يبق مجال للشك في ان اولئك الرؤساء ساميون • الا انهم لم يكتبوها بالخط المصري المألوف بل بحروف هجائية صوتية (Acrophonic) ، كما انهم استعملوا بعض العلامات المصرية في قسم من حروفهم الا انهم سموها باسماء سامية ما عدا حرف الخاء (او الحاء) • اما الباقي من حروفهم ، وهو القسم الاكبر ، فلم يكن الا اوائل كلمات سامية مألوفة عندهم سميت بها تلك الحروف التي وصلت الينا ما عدا اسم علم واحد وهو «سهملات» فانه عربي جنوبي وكذلك الضمير « انا » و « آن » فهو عربي جنوبي ايضا واكثر ما جاء في هذه المخطوطات من اسماء الالهة اسم الاله بعل « او بعلة » الذي كثيرا ما كان يمثل بصورة « ابي الهول » وذلك بتأثير المصريين المجاورين •

والآن ، وقد يخطر ببال القاري هذا السؤال :ـ وهو « كيف تسنى لبعض هؤلاء الساميين اختراع هذه الطريقة العجيبة البسيطة من الكتابة ؟ » لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال الا بطريق التخمين والحدس والاستنتاج من الاحوال التي احاطت بهؤلاء الساميين الذين قطنوا في هذه المنطقة من طورسيناء في الزمن المرجح ظهور هذه الحروف الهجائية فيه • فقد تقدم ذكر اعمال بعض الملوك المصريين في طورسيناء ولا سيما في عهد الملك « امنمحيت الثالث Amenemhet »

وسبق ان ذكرنا ايضا ان المصريين أسسوا مقار ومحطات دائمية في شبه جزيرة طورسيناء لايواء العمال وذلك لاستثمارها واستخراج المعادن من مناجمها • وعرفنا مما تقدم ايضا ان من رؤساء العمال من خلد اعماله بنقوش حجرية حررها ونذرها لآلهته • ومما لا شك فيه انه رافق تلك البعثات التعدينية المصرية كتاب رسميون لانجاز اعمال التسجيل وما شاكل ذلك • فليس بالامر غير المتصور ان بعض العمال الساميين استطاع بمصاحبته الكتاب المصريين ان يعرف شيئا من الكتابة المصرية وان يكون هذا العرفان حافزا له في ابتداع علامات ورموز خاصة استعملها في

(٢٣) انظر :
Breasted, *History of Egypt*, (2nd. ed. 1912), pp. 190-191.

تسجيل اعماله وفى نقوش الانصاب المنذورة لآلهته . ولكن قد يسأل القارىء مرة ثانية :ـ « لم لم يتعلم ذلك العامل النابغة الكتابة المصرية نفسها فيسجل فيها حوادثه على ورق البردى او الحجر على غرار الكاتب المصرى ؟ » والجواب عن هـذا السؤال هو الجواب نفسه عن سر الاختراعات العظيمة التى قام بها عباقرة البشر فى مختلف العصور على ان اختراع هذا العامل النابغة لم يكن طفرة مستقلة عن الحوافز التى اوحتها اليه احوال بيئته . فقد نفترض مثلا انه استهال تعلم الكتابة المصرية الصعبة فصارت عبقريته تبحث عن وسيلة سهلة ومستعجلة فوجد فى طريقة الكاتب المصرى حافزا له على محاولته تلك وصار ينسج على منواله برسم صور اشياء مادية مألوفة عنده يستعملها لا بصفة كونها صورا للاشياء التى أراد أن يسجلها بل بهيئة اصوات يستطيع بجمع عدد منها تسجيل الكلمة او الفكرة التى يريد تدوينها . مثلا لما اراد ذلك النابغة المجهول ان يكتب الجملة « رب (صاحب) النصب من سعير البحر » فعل كما يأتى ـ رسم صورة الرأس بهيئة مختصرة لتمثيل صوت الراء (آخذا اول حرف من لفظ الرأس « رش ») ثم صورة البيت الى جنبها لتمثيل صوت الباء آخذا اول حرف من لفظ البيت فتكونت عنده كلمة « رب » ثم رسم صورة الحية التى يسميها بلغته « النخاش » لتمثيل صوت النون آخذا اول حرف من لفظها ثم صورة الصرة او الشدة لتمثيل صوت الصاد وهكذا ،

وبالاخير تجمعت عنده الحروف الآتية لرسم الجملة السالفة الذكر :ـ

[illegible]

أي « رب نصبن سعيريم » أي رب (صاحب) النصب من سعير البحر » .

الخطوط المشتقة من حروف طور سيناء

تأتى الحروف السامية الاخرى بعد حروف طورسينا فى القدم والبساطة وذلك يسوغ لنا الاعتقاد باشتقاقها من حروف طورسيناء . وهناك فرعان رئيسان تفرعا من خط طورسيناء وهما الخط السامى ـ الشمالى ويمثله الخط الفينيقى- الكنعانى ([٢٤]) والخط السامى ـ الجنوبى .

([٢٤]) كان الاغريق يسمون الكنعانيين بالفينيقيين. ولا يعلم على وجه التحقيق من أين أخذ الاغريق اللفظ « فينيقى » ولكن توجد كلمة يونانية Phoiniké تعنى « أرض النخيل » . وكان الاسرائيليون القريبون من الكنعانيين عنصرا ولغة ، يطلقون على القبائل السامية التى نزحت الى سورية وفلسطين قبل الهجرة الاسرائيلية اسم « الكنعانيين » كما سموا القبائل الكنعانية بأسماء المناطق التى استوطنتها وعمرتها مثل « أهل صور وأهل جبيل وأهل أرواد » . ولقد أسس بعض فروع الكنعانيين فى قرطاجنة (قرت حدش) مملكة ازدهرت فى التاريخ. وبالاجمال يمكننا أن نقسم بطون الكنعانيين الى جمهرتين كبيرتين اولاهما كونت الممالك الكنعانية فى سورية وثانيتهما كونت دويلات الكنعانيين ومستعمراتهم فى جزر البحر المتوسط وفى شمالى افريقية وفى جنوبى اوربة.

ان الجدول (ش ــ ٣) المنقول من Martin Springling, *op. ct.* 55) يبين الخطوط الرئيسة التى اشتقت رأسا من خط طورسيناء • وهى الخط الكنعانى ــ الفينيقى ، وخط الواح رأس شمرا ، والخط السامى الجنوبى أى المعينى والعربى الجنوبى• أما العربى الحديث والعبرانى المربع فقد ذكرا هنا للمقارنة فقط •

وبمقايسة اشكال حروف هذين الخطين بحروف طورسيناء (انظر ش ــ ٣) يدرك القارىء انهما مشتقتان من حزوف طورسيناء رأسا وكل على حدته •

واشتق من الخط السامى الجنوبى بعض الخطوط السامية الاخرى كالخط الثمودى (٢٥) واللحيانى (٢٦) والصفوى (٢٧) والمعينى •

ويطلق احيانا على بعض الخطوط السامية الجنوبية ، كالسبئى والمعينى اسم الخط المسند • ومن الخط السبئى اشتق الخط الحبشى المسمى بالكعزى ، ومعنى الكعزى « الاحرار » او القبائل الحرة ، ويطلق لفظ الكعزى على اللغة السامية فى الحبشة • وبين بعض العلماء ، مثل كرمه Grimme من يرى ان هذه الخطوط اشكال متوسطة بين خط طورسيناء والخطوط السامية الاخرى • ومما يلاحظ فى بعض فروع الخط السامى الجنوبى ، كالخط اليمنى اى المسند مثلا، هو اضافة حروف اخرى الى مجموعة الحروف الهجائية وذلك كالدال والطاء والغين • ويتميز الخط السامى الجنوبى زيادة على ذلك بخصائص

---

(٢٥) لقد ذكر بطليموس شيئا عن الاماكن التى عمرتها قبائل ثمود ، منها مدينة «أمن» Omne فى جنوب العقبة وكذلك النواحى الكائنة فى جنوب العقبة الى شمال ينبع بالقرب من « المويلح » ، وكانت منهم قبائل منتشرة فى داخل الحجاز الى نواحى «خيبر» و «فدك»• ولدينا نصوص مسمارية تشير الى أن سرجون الملك الاشورى كان قد مزق القبائل الثمودية فى بلاد الحجاز وأجلاها الى غزة بفلسطين.

Hommel, *Die Babylonische-Assyrische Geschichte*

(٢٦) يذكر الجغرافى الرومانى بلينوس Pliny ان قبائل لحيانية كانت منتشرة بين «ينبع» و «ايلة» وكذلك فى نواحى « العلى » وهضبات « خيبر » • ويذكر أن مدينة العلى كانت المدينة المهمة لبطون لحيان، ولقد عثر العالمان (جلازر) و (دوتى) على نقوش لحيانية كثيرة فى هذه المنطقة• ومن المرجح أن اللحيانيين كانوا قد بادوا قبل الثموديين بزمن طويل كان فيه الثموديون أقوياء ذوى نفوذ وسلطان حتى أن الرومان كانوا يستخدمونهم كجنود مرتزقة فى حروبهم Sprenger, Geographie Arabiens

أما ثمود فانها قد بادت قبل ظهور الاسلام ولكن زمن انقراضهم لا يعرف بالضبط

Sprenger, *Ibd.*, p. 28.

(٢٧) ان هذا الاسم لا يطلق على قبيلة أو قوم، كما قد يوهم ذلك، ولكنه يطلق على خطوط النقوش التى وجدت فى ناحية الصفاة فى المحل المعروف بالحرة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفاة• وقد اعتاد المستشرقون أن ينسبوا هذه النقوش الى الصفاة اختصارا مع انه عثر عليها فى الحرة القريبة فى الاودية التى بين جبل الدروز والرحبة.

وقد اكتشفت نقوش صفوية ولحيانية وثمودية فى شمالى الحجاز بلغة قريبة جدا من اللغة العربية•

(الشكل ٣)

	عربي حديث	الواح راس شمرا	كنعاني - فينيقي	نقوش "طور سيناء"	معين - عربي جنوبي	عبراني مربع
١	ا					א
٢	ب					ב
٣	ج					ג
٤	د					ד
٥	ﻫ					ה
٦	و					ו
٧	ز					ז
٨	ح					ח
٩	ى					י
١٠	ك					כ
١١	ل					ל
١٢	م					מ
١٣	ن					נ
١٤	س					ס
١٥	ع					ע
١٦	ف					פ
١٧	ص					צ
١٨	ق					ק
١٩	ر					ר
٢٠	ش					ש
٢١	ت					ת

نشأ أكثرها بتأثير طبيعة مواد الحجر التى استعملت للكتابة فى اول الامر . اهم هذه الخصائص هى ما يشاهد فى حروفه من التدوير والتربيع والاستقامة .

أما الخط السامى الشمالى فقد امتاز بعدة خصائص منها ما نشأ بتأثير الخط المسمارى الذى كان شائع الاستعمال فى الشرق الادنى فى اوائل القرن الرابع عشر ق. م. فما بعد (أى فى زمن الواح تل العمارنة) .ويظهر هذا التأثير جليا فى اشكال بعض حروفه التى تشبه المثلثات من جهة والخطوط المستقيمة المتوازية من جهة اخرى . أما الميزة الاخرى فهى ان لبعض حروفه خطوطا منحنية وهذا ناشىء من تأثير استعمال القلم القصب المقتبس من مصر . لم يضف هؤلاء الساميون الى مجموعة حروف طورسيناء الا حرفا واحدا وهو حرف الطاء وذلك بان رسموا دائرة حول حرف التاء .

قبل ان نترك الكلام فى تعداد الخطوط المشتقة من خط طورسيناء رأسا وبصورة مستقلة يجمل بنا ان نذكر هنا اكتشاف الواح الطين فى رأس شمرا (او كاريت القديمة) فى ساحل سورية الشمالى (حوالى ١٥٠ ميلا شمال بيروت) وذلك بنتيجة التنقيبات التى قام بها شيفر F. A. Schaeffer (٢٨) ان قسما من تلك الالواح مكتوب بالخط المسمارى البابلى وباللغة البابلية الا ان بينها ما يقرب من ثمان واربعين لوحة مكتوبة بعلامات مسمارية لا تشبه العلامات المسمارية المألوفة . وبعد الدرس والتمحيص ظهر ان تلك العلامات ليست الا حروفا هجائية على غرار حروف طورسيناء وانها مشتقة منها . فان قايسها القارىء الآن (ش - ٣) بحروف طورسيناء تأكد من غير صعوبة بانها مشتقة من هذه الحروف الا ان الذى جعلها غامضة وغير معروفة اول اكتشافها هو انها كتبت على الطين بالقلم المعدنى او الخشبى المسمى بـ Stylus على طريقة الخط المسمارى البابلى فأصبحت تشبه العلامات المسمارية فصعب ادراك مشابهتها لحروف طورسيناء . أما لغة تلك الالواح فانها سامية غربية كاللغة الكنعانية - الفينيقية . ويرجع تاريخ هذه الالواح الى حوالى القرن الخامس عشر والرابع عشر ق. م.

فروع الخط السامى الشمالى

من الخط السامى الشمالى تفرع الخط الكنعانى (الفينيقى) والخط الارمى . (٢٩) ومن المرجح كثيرا ان الخط الارمى اشتق من الخط الكنعانى . ومن الخط الارمى تفرعت خطوط

(٢٨) انظر المصدر الاتى حول تلك التنقيبات .
مجلة *Syria*, X, (1929), pp. 285-303
وكذلك المجلدات XVIII—XIX
وانظر ذات المصدر ص ٣٠٤ - ٣١٠ حول تلك الالواح .

(٢٩) الارميون قبائل سامية هاجرت من الجزيرة العربية (ربما من شمالها) الى سورية وذلك بعد هجرة الكنعانيين اليها بما يقرب من خمسة عشر قرنا أى فى نحو القرن الخامس عشر ق.م. ولقد ورد فى الكتابات المسمارية نصوص تشير الى بعض القبائل الارمية مثل قبائل « سوتى » التى استوطنت نواحى دمشق، وكذلك قبائل « أحلامة » التى عبرت مناطق جنوب الفرات .

كثيرة فان هذا الخط استطاع ان يغزوا اقطارا كثيرة كفلسطين وسورية والعراق حتى الاناضول، فمنه اشتق بالخط السرياني والخط العبراني المربع المسمى بالخط الآشوري . اما الخط العبراني القديم ، وهو الذي يرجح اشتقاقه من الكنعاني ، فكان يعرف عند الاسرائيليين بالقلم العبري :

כתב עברית . כתב ליבונאה

وهو الخط الذي كان مستعملا منذ اقدم الازمنة الى عهد السبي البابلي (٥٨٧ ق٠م٠) فقد استعمل اليهود بعد السبي قلما آخرا يشبه القلم الارمي وعرف عندهم بالخط المربع الآشوري الذي كانوا يستعملونه في الشؤون الدينية اما في شؤونهم العامة فقد بقوا يستعملون القلم العبراني القديم . واخذ النبط الذين استوطنوا القسم الشمالي من جزيرة العرب خطهم من الحروف الارمية وذلك عن طريق تدمر ومن الخط النبطي اشتق الخط العربي الكوفي والنسخي ومن النسخي تطور الخط العربي الحديث . وبانتشار الدين الاسلامي انتشر معه هذا الخط واحرز فتح اقطارا نائية . ففي اتجاه الغرب وصلت غزواته حتى جنوبي فرنسة ومن ثم جنوبا الى افريقية ، واخيرا كاد يغزو « فينا » زمن الامبراطورية العثمانية ووصل في جهة الشمال حتى قلب روسية وفي اتجاه الشرق فتح الصين والهند حتى ارخبيل الملايو وقد صاحب هذا الخط في اغلب الاحيان الارقام التي نسميها بالارقام العربية .

ومن الخط الارمي اشتق الخط السرياني. واقدم الخطوط السريانية هو الخط المعروف بالاسترنجيلي الذي منه اشتق الخطان النسطوري واليعقوبي ، وقد اشتهر الخط النسطوري بانتشاره في بلاد الهند بالقلم الكلداني واليعقوبي بالقلم الماروني . وفي اوربة عرف بالخط اليعقوبي . ولقد اخذت البعثات التبشيرية النسطورية الخط الاسترنجيلي ونشرته في اواسط آسيا ومنه اشتق كثير من الخطوط التي انتشرت شرقا حتى منشورية.

من الخط الارمي ايضا اشتق الخط الهندي القديم . اما طريق الهجرة فليس سوى الخليج الفارسي الذي كان يتردد اليه تجار الاقوام المختلفة . وهناك من يرى ان أصل الخط الهندي هو الخط السامي الجنوبي ، اما من الخط السبئي او الحميري . ومن الاقوام السامية التي استعملت بعض فروع الخط الارمي وتكلمت اللغة الارمية هم ساميو تدمر .

وعلاوة على ذلك فقد تفرعت من الخط الكنعاني او الارمي عدة خطوط استعملت في آسيا الصغرى ، وذلك خلال النصف الاول من الالف الاول ق٠ م٠ ، من بينها الخط الاغريقي بفروعه المختلفة وأخذ الرومان عن الاغريق خطهم وكذلك أخذ الاترسكينيون خطهم من أحد فروع الخط الاغريقي .

اما الخط السامي ـ الجنوبي فانه انحصر في جزيرة العرب ولم ينتشر ذلك الانتشار العظيم الذي احرزه الخط السامي الشمالي . ومن الظواهر

التاريخية الغريبة التي يصعب تفسيرها هي أنه بين سنة ٣٢٥ للميلاد وزمن نشوء الاسلام حوالي ٦٥٠ ميلادية ان الخط السامي الجنوبي كاد يزول من الجزيرة العربية باستثناء الحبشة وبعض الجزر في الساحل الجنوبي الشرقي .

قبل ان ننهي هذه الكلمة يحسن بنا ان نختمها بشيء موجز حول أصل الخط العربي الذي انتشر في بلاد العرب قبيل ظهور الاسلام. ولقد سبق ان ذكر ان الخط العربي اشتق من الخط النبطي الذي اشتق بدوره من الخط الارمي . هذه آخر حقيقة توصل اليها العلماء الذين بنوا استنتاجهم هذا على دراسة بعض النقوش الجاهلية المكتشفة حديثا في منطقة قريبة من الصفاة . اما رأي المصادر العربية حول أصل الخط العربي فانه يكاد يجمع على ان ذلك الخط جاء الى الحجاز من الحيرة . وان الخط الحيري مشتق من الخط المسند (الخط العربي الجنوبي كاليمني والمعيني) . الا ان الواقع لا يبرر هذا المذهب اذ لا توجد علاقة اشتقاقية بين الخط الحيري والمسند واذا وجدت علاقة ما فانها علاقة عرضية اي ان الاثنين اشتقا من أصل واحد بعيد وهو خط طورسيناء . كما ان الشبه بين الخط العربي والمسند بعيد بحيث لا يجوز اشتقاقه منه . اما المستشرقون فقد رأوا تقريبا رأي المصادر العربية مدة من الزمن الى ان أتيح لهم اكتشاف بعض النقوش الجاهلية المكتوبة بأحد فروع الخط النبطي (المتأخر) الشبيهة بالخطوط العربية الكوفية وفي لغة قريبة من اللغة العربية ، فصاروا بعد ذلك يقيسون حروف هذه النقوش بالحروف العربية حتى توصلوا الى هذا الاستنتاج المهم وهو ان الخط العربي قريب من الخطوط النبطية المتأخرة المكتشفة في بطرا وغيرها من انحاء شبه جزيرة طورسيناء وانه ، اي الخط العربي ، اشتق من الخط النبطي المتأخر . ولو قايس القارىء حروف الخطوط النبطية المتأخرة بحروف الخطوط العربية القديمة (في الجدول الذي في ش ٧) لاتضحت له هذه الحقيقة بدون صعوبة . والذي يزيد في قوة الاستنتاج هو ان حروف معظم الكتابات النبطية المتأخرة ، ولا سيما التي اكتشفت في طورسيناء ، حروف مرتبطة ومتصلة بعضها ببعض على طراز النقوش العربية الجاهلية المكتشفة اخيرا. ولكي يقف القارىء بنفسه على ماهية هذه النقوش الجاهلية ويرى اشكال حروفها يحسن بنا ان نذكر شيئا موجزا عنها . ولقد سبق ان ذكر ان هذه النقوش اكتشفت في موضع قريبة من منطقة الصفاة. والى القارىء نماذج من هذه النقوش مرتبة بحسب سياقها التاريخي.

١ - نقش النمارة : (٣٠)

أقدم هذه النقوش النقش المسمى بنقش النمارة الذي كشف في مدفن امرىء القيس بن عمرو ملك العرب وذلك في النمارة التي كانت قصرا صغيرا للروم وهي في الحيرة الشرقية من جبل الدروز . وكان امرؤ القيس من ملوك

(٣٠) حول نص هذا النقش وترجمته ، انظر كتاب « تاريخ اللغات السامية » تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون (الطبعة الاولى) ص١٩٠

الحيرة الا ان نفوذه انتشر فى بادية الشام ايضا • يرجع زمن تدوين هـــذا النقش الى سنة ٣٢٨ ب٠م٠ اما لغة النقش فاقرب الى اللغة الارمية منها الى العربية غير ان فيها بعض الجمل العربية الجاهلية مثل جملة « فلم يبلغ ملك مبلغه » والى القارىء نص هذا القش :-

٣ - وجاء الى بزجى فى حبج نجران مدينة شمر وملك معدا وانزل بين بنيه •

٤ - الشعوب • ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه •

٥ - فى القوة • هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من ايلول ليسعد الذى ولده •

(الشكل - ٥)

١ - تى نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو اسر التج •

٢ - وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدى وجا •

٣ - بزجى فى حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه •

٤ - الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه •

٥ - عكدى هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة بكسلول بلسعد ذو ولده •

الترجمة :

١ - هذا قبر امرىء القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذى حاز التاج •

٢ - وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهزم مذحج بقوته •

٢ - نقش حران : (٣١)

كشف هـــذا النقش فى حران فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز على حجر فوق باب كنيسة وفيه كتابتان يونانية وعربية • ويرجع تاريخ تدوينه الى سنة ٥٦٨ ب٠م٠ ونجد فى هذا النقش اول نص عربى جاهلى فى اغلب كلماته • كما ان حروفه تقرب من الخطوط العربية فى القــرن الاول الهجرى والى القارىء نص هذا النقش :-

« انا شرحبيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول سنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعم » •

(٣١) حول نص هذا النقش وترجمته انظـــر كتاب « تاريخ اللغات السامية » ص١٩٢

. فاذا رجع القارىء الآن الى الجدول فى (ش ٧) وقايس الحروف الواردة فيه تحقق لديه

	الخط العربي القديم (٤)	الخط العربي القديم (٣)	الخط النبطي المتأخر (٢)	الخط النبطي المتأخر (١)
ا				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				
لا				

(الشكل ـ ٧)

ش ـ ٧ يمثل :ـ

١ ـ نماذج من الخط النبطي المتأخر (القرن الاول والثاني والثالث ب. م.) مستخلصة من نقوش بطرا والحجر

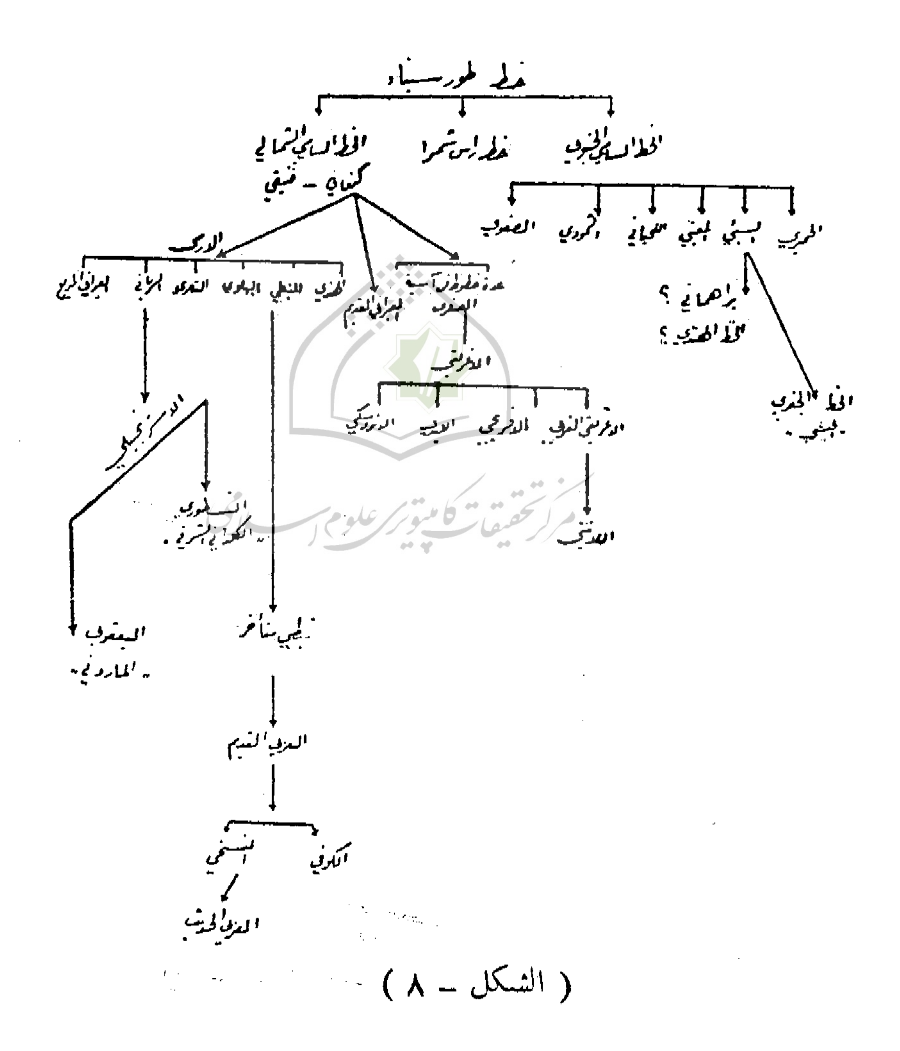
٢ ـ نماذج من حروف نمارة من القرن الرابع ب.م.

٣ ـ نماذج من حروف نقشي زبد وحران من القرن السادس ب.م.

٤ ـ نماذج من حروف عربية مستخلصة من نقوش عربية من القرن الاول للهجرة

ملاحظة : نقل هذا الجدول عن كتاب « تاريخ اللغات السامية » للدكتور اسرائيل ولفنسون، الطبعة الاولى، ص ٢٠٠

ما ذكرناه من استنتاج المستشرقين حول أصل الخط العربي • اما زمن نشوء ذلك الخط فان طائفة غير قليلة من المستشرقين ترجح بان الخط العربي نشأ ونما بين زمن نقش النمارة اى سنة ٣٢٨ ب• م• وزمن نقش زبد اى سنة ٥١٢ ب• م• ، ويعتقد ايضا ان محل نشوء ذلك الخط يجب ان يبحث عنه في نواحي شبه جزيرة طورسيناء ثم انتشر فى شمال الجزيرة فيمنطقة البادية السورية ومنها انتقل الىبلاد الحجاز والىالجهات الاخرى كالحيرة وغيرها •



(الشكل – ٨)

——§§§§——


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی